بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ( ) يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ( ) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً (.

أما بعد :

فإن من أكبر نعم الله علينا أن حفظ هذا الدين برجاله المخلصين، وهم العلماء العاملون الذين كانوا أعلاماً يهتدى بهم وأئمة يقتدى بهم وأقطاباً تدور عليهم معارف الأمة، وأنواراً تتجلى بهم غياهب الظلمة، فهم السياج المتين الذي حال بين الدين وأعدائه، والنور المبين الذي تستنير به الأمة عند اشتباه الحق وخفائه، وهم ورثة الأنبياء في أممهم وأمناؤهم على دينهم، وهم شهداء الله في أرضه، فليس في الأمة كمثلهم ناصحاً مخلصاً، يعلمون أحكام الله ويعظون عباد الله ويقودون الأمة لما فيه الخير والصلاح، فهم القادة حقاً، وهم الزعماء المصلحون، وهم أهل الخشية) إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ (. لهذا وغيره، كان على الأمة أن تعرف حقهم وتدعو لهم وتقوم بما يجب لهم، ومن ذلك نشر علمهم بين الأمة حتى يستفيد العام والخاص منه، ومن هذا المنطلق استعنت بالله عز وجل على جمع

فتاوي فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله تعالى .
وقد بدأت في جمعها مساء يوم الأربعاء الموافق 22/2/1407هـ، بعد أن أخذت الإذن والموافقة على ذلك من فضيلة الشيخ، وقد جمعتها من فتاوي نور على الدرب و فتاوي الحرم المكي لأعوام 1406،ـ 1407، 1408 هـ، وكذلك من أشرطة فقه العبادات، وبعض المحاضرات، وما ينشر في الصحف والمجلات من الفتاوي وما يرسله إلي الشيخ من فتاوى بالإضافة إلى مصادر أخرى ، وكنت أعرض ما أجمعه على فضيلة الشيخ فيقرؤه بنفسه ويصححه بعناية فائقة، وقد أعطى الشيخ هذه الفتاوي الكثير من وقته الثمين حتى كانت ترافقه في أسفاره، فجزاه الله عني وعن المسلمين خير الجزاء . وقد بدأ الشيخ حفظه الله في المراجعة يوم الجمعة الموافق 29/10/1407 هـ .
ومما ينبغي التنبيه عليه أن بعض الأسئلة قد تتكرر وفي ذلك جملة من الفوائد لا تخفى، منها أن بعض الإجابات تكون مختصرة وبعضها متوسط وبعضها مطول، ولكلٍّ طالب، كما أن الأدلة تتنوع في تلك الفتاوى بحيث يجتمع لدى القارىء أكثر من دليل في المسألة الواحدة، إلى غير ذلك من المصالح . وقد أسميت ما جمعته " مجموع فتاوي ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين " . فوافق فضيلة الشيخ على هذه التسمية مشكوراً .
وفي ختام هذه الكلمة أحمد الله تعالى على ما من به ويسره من جمع هذه الفتاوي وأتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، على ما بذله ويبذله من جهد عظيم لخدمة هذا المجموع، وأسال الله عز وجل له حسن المثوبة والدرجات العلا، كما أسأله تعالى أن يحسن لنا وله العاقبة في الأولى والآخرة، وأن يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضى، وأن يجعل أعمالنا خالصة مقبولة عنده، نافعة لعباده، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

كتبه
فهد بن ناصر السليمان
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

مجموع فتاوى و رسائل - المجلد الاول | التوحيد | محمد بن صالح العثيمين

(1) سـئل فضـيلة الشـيخ أعلى الله درجته في المهديين : عن تعريف التوحيد وأنواعه ؟

فأجـاب حفظه الله بقوله : التوحيد لغة : " مصـدر وحد يوحـد، أي جعل الشـيء واحـداً " وهـذا لا يتحقق إلا بنفي وإثبات، نفي الحكم عما سوى المُوحَّد، وإثباته لـه، فمثلاً نقول : إنه لا يتم للإنسان التوحيد حـتى يشـهد أن لا إله إلا الله فينفي الألوهية عما سـوى الله عز وجل ويثبتها لله وحده، وذلك أن النفي المحض تعطيل محض، والإثبـات المحض لا يمنع مشـاركة الغـير في الحكم، فلو قلت مثلاً : " فلان قـائم " فهنا أثبتَّ له القيـام لكنك لم توحـده بـه، لأنه من الجـائز أن يشـاركه غـيره في هـذا القيـام، ولو قلت : " لا قـائم " فقد نفيت محضـاً ولم تثبت القيـام لأحـد، فـإذا قلت: "لا قـائم إلا زيد " فحينئذ تكون وحدت زيداً بالقيام حيث نفيت القيام عمن سـواه، وهـذا هو تحقيق التوحيد في الواقـع، أي إن التوحيد لا يكون توحيداً حتى يتضمن نفياً وإثباتاً .

وأنواع التوحيد بالنسـبة لله عز وجل تـدخل كلها في تعريف عام وهو " إفراد الله سـبحانه وتعـالى بما يختص به " .

وهي حسب ما ذكره أهل العلم ثلاثة :
الأول : توحيد الربوبية .
الثاني : توحيد الألوهية .
الثالث : توحيد الأسماء والصفات .

وعلموا ذلك بالتتبع والاسـتقراء و النظر في الآيـات والأحاديث فوجدوا أن التوحيد لا يخـرج عن هـذه الأنـواع الثلاثة فنوعوا التوحيد إلى ثلاثة أنواع :

الأول : توحيد الربوبية : وهو " إفـــراد الله ســـبحانه وتعالى بالخلق، والملك، والتدبير " وتفصيل ذلك :

أولاً:بالنسـبة لإفـراد الله تعـالى بـالخلق فالله تعـالى وحده هو الخالق لا خالق سواه قال الله تعالى :

) هل من خالق غـير الله يـرزقكم من السـماء والأرض لا إله إلا هو ([1].

وقال تعالى مبيناً بطلان آلهة الكفـار :) أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تــذكرون ([2]. فالله تعــالى وحــده هو الخالق خلق كل شيء فقدره تقديراً ، وخَلْقُـهُ يشـمل ما يقع من مفعولاتــه، وما يقع من مفعــولات خلقه أيضــاً، ولهذا كـان من تمـام الإيمـان بالقـدر أن تـؤمن بـأن الله تعالى خالقٌ لأفعـال العبـاد كما قـال الله تعـالى :) والله خلقكم وما تعملون ([3].

ووجه ذلك أن فعل العبد من صـفاته، والعبد مخلـوق للـه، وخـالق الشـيء خـالق لصـفاته، ووجه آخر أن فعل العبد حاصل بإرادة جازمة وقدرة تامة، والإرادة والقـدرة كلتاهما مخلوقتان لله عز وجل وخالق السبب التام خالق للمسبب .

فـــــإن قيل : كيف نجمع بين إفــــراد الله عز وجل بــالخلق مع أن الخلق قد يثبت لغــير الله كما يــدل عليه قــول الله تعـالى :) فتبـارك الله أحسن الخـالقين ([4]. وقول النبي [illegible] : **" يقال : لهم : أحيوا ما خلقتم "** [illegible]

[illegible]

---

[1] سورة فاطر، الآية " 3" .

[2] سورة النحل، الآية " 17".

[3] سورة الصافات، الآية " 96" .

[4] سورة المؤمنون، الآية " 14" .

[illegible] : [illegible]

[illegible] :) **تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير** ([2] .

[illegible] :) **قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه** ([3]. [illegible] :) **أو ما ملكتم مفاتحه** ([4]. [illegible]) **إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم** ([5] . [illegible] :) **ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً** ([6] . [illegible] .

ثالثاً : [illegible] :) **ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين** ([1]. [illegible] . [illegible] : [illegible] **" إفراد الله بالخلق والملك والتدبير "** .

النوع الثاني : [illegible] **" إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة "** [illegible]

([2] سورة الملك، الآية " ا " .

([3] سورة المؤمنون، الآية " 88" .

([4] سورة النور، الآية " 61 " .

[5] سورة المؤمنون، الآية " 6"

([6] سورة النساء، الآية " 5" .

([1] سورة الأعراف، الآية " 54" .

مبسوطتان

(2) سورة المائدة، الآية " 72" .

(1) سورة المائدة، الآية " 64" .

(2) سورة الشورى، الآية " 11 " .

[illegible] ([illegible]) [3] .

[illegible] ([illegible]) [4] . [illegible] ([illegible]) [5] . [illegible] ([illegible]) [6] . [illegible] .

[illegible] ([illegible]) [1] [illegible] ([illegible]) [2] . [illegible] .

وقد أخطأ خطأ عظيماً من قال : إن معنى استوى على العرش استولى على العرش ، لأن هذا تحريف للكلم عن مواضعه، ومخالف لما أجمع عليه الصحابة رضوان الله عليهم و التابعون لهم بإحسان، ومستلزم للوازم باطلة لا يمكن لمؤمن أن يتفوه بها بالنسبة لله عز وجل. والقرآن الكريم نزل باللغة العربية بلا شك كما قال الله سبحانه وتعالى : ([illegible]) [3]. ومقتضى صيغة " استوى على كذا " في اللغة العربية العلو والاستقرار، بل هو معناها المطابق للفظ . فمعنى استوى على العرش أي : علا عليه علوّاً خاصاً يليق بجلاله وعظمته، فإذا فسر الاستواء بالاستيلاء فقد

---

(3) سورة الأعراف، الآية " 33" .

(4) سورة الإسراء، الآية " 11" .

(5) سورة الشورى، الآية " 74".

(6) سورة النحل، الآية " 74" .

(1) سورة طه، الآية " 5 " .

(2) سورة الزخرف، الآيات " 13، 14، 15 " .

(3) سورة الزخرف، الآية " 3" .

حـرف الكلم عن مواضـعه حيث نفى المعـنى الـذي تـدل عليه لغة القرآن وهو العلو وأثبت معنى آخر باطلاً .

ثم إن السلف والتابعين لهم بإحسان مجمعـون على هـذا المعـنى إذ لم يـأت عنهم حـرف واحد في تفسـيره بخلاف ذلك، وإذا جاء اللفظ في القرآن والسنة ولم يــرد عن السـلف تفسـيره بما يخـالف ظـاهره فالأصل أنهم أبقوه على ظاهره واعتقدوا ما يدل عليه .

[illegible] : هل ورد لفظ صريح عن السلف بأنهم فسروا استوى بـ " [illegible] " ؟

[illegible] : نعم ورد ذلك عن السلف، وعلى فرض أن لا يكون ورد عنهم صريحاً فـإن الأصل فيما دل عليه اللفظ في القـــرآن الكـــريم والســـنة النبوية أنه بـــاق على ما تقتضيه اللغة العربية من المعنى فيكون إثبات السلف له على هذا المعنى .

أما اللـــوازم الباطلة الـــتي تلـــزم من فسر الاســـتواء بالاستيلاء فهي :

[illegible] : أن العـــرش قبل خلق الســـماوات والأرض ليس ملكاً لله تعالى لأن الله تعالى قال : " ([illegible]) [4].

وعلى هذا فلا يكون الله مسـتولياً على العـرش قبل خلق السماوات ولا حين خلق السماوات والأرض .

[illegible] : أنه يصح التعبير بقولنا : إن الله استوى على الأرض، واسـتوى على أي شـيء من مخلوقاته وهـذا بلا شك ولا ريب معنى باطل لا يليق بالله عز وجل .

[illegible] : أنه تحريف للكلم عن مواضعه .

[illegible] : أنه مخالف لإجماع السلف الصالح رضوان الله عليهم .

[illegible] في هذا النوع - توحيد الأسماء والصفات - أنه يجب علينا أن نثبت لله ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله من الأسماء والصفات على وجه الحقيقة من غير تحريف، ولا تعطيل ولا تكييف، ولا تمثيل .

(2) [illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] : " [illegible] " . [illegible] " [illegible] " .

[illegible] .

[illegible]

(3) [illegible]

(4) سورة الأعراف، الآية " 54" .

أما في الربوبية فيؤمنون بـأن الله وحـده هو الـربُّ، وأنه مُجيبُ دعــوة المضــطرين، وأنه هو الــذي يكشف السـوء إلى غـير ذلك مما ذكر الله عنهم من إقــرارهم بربوبية الله عز وجل وحــده .ولكنهم كــانوا مشـــركين بالعبادة يعبدون غير الله معـه، وهـذا شـرك مخـرج عن الملة، لأن التوحيد هو عبـارة - حسب دلالة اللفظ - عن جعل الشيء واحداً، والله - تبـارك وتعـالى - له حقـوق يجب أن يفـــرد بها وهـــذه الحقـــوق تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

1 . [illegible] .
2 . [illegible] .
3 . [illegible] .

ولهـذا قسم العلمـاء التوحيد إلى ثلاثة أقسـام: توحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات، وتوحيد العبادة .

[illegible] (1) [illegible]

[illegible]

[illegible] (2) [illegible]

[illegible] (3) [illegible]

---

(1) سورة الأعراف، الآية " 54" .

(2) سورة الزمر، الآية " 11 " .

(3) سورة النساء، الآية " 36 " .

[illegible] ([4]).

[illegible] ([5]).

[illegible] ([6]).

[illegible] ([7]).

[illegible]

(4) [illegible]

[illegible]

1. [illegible]
2. [illegible]
3. [illegible]
4. [illegible]

([4]) سورة المائدة، الآية " 72 " .

([5]) سورة النساء ، الآية " 48 " .

([6]) سورة غافر، الآية " 60 " .

([7]) سورة الكاوفرن، الآيات " 1-6"

(5)

(6)

---

(1) سورة النحل، الآية " 43-44 " .

(2) سورة آل عمران، الآية " 3 " .

(3) سورة المائدة، الآية " 48 " .

(3) سورة آل عمران، الآية " 31 " .

(4) سورة النساء، الآية " 80 " .

(5) سورة الحشر، الآية " 7 " .

[illegible] " : [illegible] " .

[illegible] (: [illegible]) [6] . [illegible] .

(7) [illegible] : [illegible] .

وإذا تأملت أحوال أهل البدعة وجدتهم مختلفين فيما هم عليه من المنهاج العقـدي أو العملي، مما يـدل على أنهم بعيدون عن السنة بقدر ما أحدثوا من البدعة .

(8) [illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible]

---

(6) سورة الشورى، الآية " 13 " .

[illegible]

(9) [illegible]

[illegible]

والنقص من هذه الخصائص لا يخرج الإنسان عن كونه من الفرقة الناجية لكن لكل درجات مما عملـوا، والنقص في جـــانب التوحيد ربما يخرجه عن الفرقة الناجية مثل الإخلال بــالإخلاص، وكــذلك في البــدع ربما يــأتي ببــدع تخرجه عن كونه من الفرقة الناجيــــة. أما في مســـــألة الأخلاق والمعـــاملات فلا يخـــرج الإخلال بهما من هـــذه الفرقة وإن كان ذلك ينقص مرتبته.

[illegible] (1).

[illegible] (2). [illegible]

(1) سورة الشورى، الآية " 13 " .

(2) سورة الأنعام، الآية " 159 " .

[illegible]

[illegible] (10)

[illegible]

(11)

---

(1) سورة البقرة، الآية " 228 " .

(1) سورة آل عمران، الآية " 19 " .

(2) سورة آل عمران، الآية " 85 " .

(3) سورة المائدة، الآية " 3 " .

(4) سورة الحجرات، الآية " 14" .

(5) سورة الذاريات، الآية " 35-36 " .

أما أسباب النقصان فهي على العكس من ذلك :

(1) سورة البقرة، الآية " 260 " .

(1) سورة المدثر، الآية " 31 " .

(2) سورة التوبة، الآية " 125-126 " .

(3) سورة الذاريات، الآيتان " 20، 21 " .

(13)

[illegible]

(1) سورة النساء، الآية " 82" .

(2) سورة آل عمران، الآية " 19 " .

(14)

(15)

(16)

---

(1) سورة البقرة، الآية " 8 " .

(2) سورة البقرة، الآية " 143 " .

[illegible]

(7) سئل فضيلة الشيخ : عن هذا التقسيم للإيمان هل هو صحيح أو لا ؟ الإيمان خمسة : إيمان مطبوع وهو إيمان الملائكة، وإيمان معصوم وهو إيمان الأنبياء،وإيمان مقبول وهو إيمان المؤمنين،وإيمان مردود وهو إيمان المنافقين، وإيمان موقوف وهو إيمان المبتدعة" .

[illegible] [1] [illegible]

(18) [illegible]

[illegible]

[1] سورة البقرة، الآية " 8 " .

[illegible]

وأنت لو قيل لك : هل تعتقد ما توسوس به ؟ وهل تراه حقّاً ؟ وهل يمكن أن تصف الله [illegible] ؟ [illegible] : ما يكون لنا أن نتكلم بهذا، سبحانك هذا بهتان عظيم، ولأنكرت ذلك بقلبك ولسانك، وكنت أبعد الناس نفوراً عنه، إذاً فهو مجرد وساوس وخطرات تعرض لقلبك، وشباك شرك من الشيطان الذي يجري من ابن آدم مجرى الدم، ليرديك ويلبس عليك دينك .

[illegible]

1. [illegible]

2. [illegible]

3. [illegible]

4. [illegible]

(19) [illegible]

(20) [illegible][1] [illegible][2] [illegible]

(21) [illegible]

---

(1) سورة الأعراف، الآية " 158 " .

(2) سورة التوبة، الآية " 29 " .

[illegible]

(22) [illegible]

(23) [illegible]

---

(3) سورة هود ، الآية " 7 " .

(1) سورة الأنعام، الآية " 124 " .

(1) سورة النمل، الآية " 65 " .

(2) سورة الجن، الآيتان " 26، 27 " .

(3) سورة الأنعام، الآية " 50 " .

(4) سورة لقمان، الآية " 34 " .

[illegible]

(24)

(1) سورة لقمان، الآية "10" .

(2) سورة غافر، الآية "64" .

(3) سورة الكهف، الآية " 17".

(25)

1.

2.

3.

4.

5.

6.

---

(1) سورة البقرة، الآية " 258".

(2) سورة الأنعام، الآية " 78".

(3) سورة الكهف، الآية " 17".

(3) سورة الأنبياء، الآية " 33".

(4) سورة الأعراف، الآية "54".

(5) سورة الزمر، الآية " 5".

7.

1. 8.

9.

10.

26

(6) سورة الشمس، الآيتان " 1-2".

(7) سورة يس، الآيتان "38-40".

[illegible]

(*) سورة هود ، الآية " 101 "

(1) سورة الإسراء، الآية "39".

(2) سورة القصص، الآية"88".

(3) سورة الكهف،الآية "14".

(4) سورة الأعراف، الآية "59".

(5) سورة لقمان، الآية " 30 " .

(6) سورة النجم، الآيات " 19-23".

(7) سورة يوسف، الآية "40".

(1) سورة الأعراف، الآية "158".

(27)

(28)

---

(2) سورة الفرقان، الآية "1".

(3) سورة الأنعام، الآية "50".

(4) سورة الجن، الآيتان " 21-22" .

(5) سورة الأعراف، الآية " 188 ".

(6) سورة الأعراف، الآيتان "162-163".

(1) سورة مريم ، الآية " 42" .

(29)

(30)

(1) سورة مريم، الآيات "77-79".

(1) سورة التحريم، الآية "2".

(2) سورة النساء، الآية " 24".

(31)

---

(3) سورة الذاريات، الآية " 56".

(4) سورة المؤمنون، الآية "115".

(5) سورة القيامة، الآية "36".

(6) سورة البينة، الآية "5".

(1) سورة مريم، الآية "93".

(2) سورة الفرقان، الآية "1".

(3) سورة البقرة، الآية " 23".

(4) سورة ص، الآية " 45".

(32)

(33)

(5)

(34)

(5) سورة غافر، الآية " 60 " .

(35)

(36)

---

(1) سورة الأنعام، الآية " 65 " .

(2) سورة الأنعام، الآية " 65 " .

(3) سورة الأنعام، الآية " 65 " .

(4) سورة غافر، الآية " 60 ".

(5) سورة غافر، الآية " 60 " .

[illegible]

---

(6) سورة البقرة، الآية " 172 ".

(7) سورة المؤمنون، الآية "51".

(8) سورة آل عمران، الآيات " 193-195".

[illegible]

(37) [illegible]

[illegible]

(38) [illegible]

[illegible]

[illegible]

وإن تساوى عنده الأمـران فلم تغلب نية التعبد ولا نية غــير التعبد فمحل نظــر، والأقــرب أنه لا ثــواب له كمن عمل لله تعالى ولغيره.

[illegible]

(39) [illegible]

---

(1) سورة هود، الآيتان "15-16".

(2) سورة البقرة، الآية " 198" .

(3) سورة التوبة، الآية " 58 " .

[illegible]

(40) [illegible]

(41) [illegible]

---

(1) سورة هود، الآية "123".

(2) سورة يونس، الآيات " 84-86".

(3) سورة آل عمران، الآية "160".

(4) سورة الطلاق، الآية "3".

[illegible]

(42) [illegible]

[illegible]

(43) [illegible]

[illegible]

(5) سورة الأنبياء، الآية "80".

(1) سورة المائدة، الآية "72".

[illegible]

(44) [illegible]

[illegible]

(45) [illegible]

[illegible]

(1) سورة الإسراء، الآية " 82".

(2) سورة ص، الآية " 29".

(46)

(47) "46"

(48) وسئل حفظه الله : هل تجوز كتابة بعض آيات القرآن الكريم " مثل آية الكرسي" على أواني الطعام والشراب لغرض التداوي بها؟

[illegible]

(49) [illegible]

[illegible]

(50) [illegible]

(1) سورة المائدة، الآية "64".

(2) سورة ص، الآية "75".

(1) سورة الأعراف، الآية "33".

(2) سورة الإسراء، الآية "36".

(3) سورة الحديد، الآية "4".

قلت: وعلى هـذا فلا يكـون الحـديث من صـفات الله تعـالى الـتي أولت إلى معـنى يخـالف الظـاهر فلا تأويل فيه أصلاً.

(51)

(52)

وليس معنى إحصائها أن تكتب في رقاع ثم تكرر حتى تحفظ ولكن معنى ذلك:

---

(1) سورة الأعراف، الآية "180" .

[illegible]

(53) وسـئل فضـيلة الشـيخ: عن أقسـام صـفات الله تعالى باعتبار لزومها لذاته المقدسة وعدم لزومها؟

[illegible]

[illegible] 20

[illegible] 150 - 160 [illegible] 6.

(54) سئل فضيلة الشيخ: عن علو الله تعـالى ؟ وعن قول من يقـول : : إنه عن الجهـات الست خـال وإنه في قلب العبد المؤمن ؟

فأجاب بقوله : مذهب السـلف رضـوان الله عليهم أن الله تعالى بذاته فوق عبـاده وقد قـال الله تعـالى:) فـإن تنـازعتم في شـيء فـردوه إلى الله والرسـول إن كنتم

تؤمنون بالله وباليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً([1]**وقال تعالى :)وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله(** [2]**. وقال تعالى :)إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقول :وا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون. ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون(** [3]**. وقال تعالى:) وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً(** [4]**. وقال تعالى:) فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً(** [5]**. فإذا تبين أن طريقة المؤمنين عند التنازع هي الرجوع إلى كتاب الله تعالى، وسنة رسوله** [illegible]: **)ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً (** [6].

[illegible]:

1. [illegible] :) **أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور ، أم أمنتم من السماء أن يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف نذير(**[7]. [illegible]:" **ربنا الله الذي في السماء"**[illegible] "[illegible]". [illegible].

---

(1) سورة النساء، الآية" 59".

(2) سورة الشورى، الآية " 10 ".

(3) سورة النور، الآية "51-52".

(4) سورة الأحزاب، الآية "36".

(5) سورة النساء، الآية "65".

(6) سورة النساء، الآية "115".

(7) سورة الملك، الآية"16-17".

2. [illegible] : (وهو القاهر فوق عباده)(1). [illegible] : (يخافون ربهم من فوقهم)(2). [illegible] : "إن الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه إن رحمتي سبقت غضبي". [illegible].

3. [illegible]: (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه)(3). [illegible] : (تعرج الملائكة والروح إليه)(4). [illegible] : (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه)(5). [illegible] : (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)(6). [illegible] : (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله)(7). [illegible] : "[illegible]" . [illegible] : : [illegible]" [illegible]. [illegible] : [illegible] :"[illegible]". [illegible].

4. [illegible]: (سبح اسم ربك الأعلى)(8). [illegible] : (ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم)(9). [illegible] : "سبحان ربي الأعلى".

5. [illegible] : " [illegible]"، [illegible] : [illegible] : " [illegible]". [illegible].

---

(1) سورة الأنعام، الآية "18".

(2) سورة النحل، الآية "50".

(3) سورة فاطر، الآية"10".

(4) سورة المعارج، الآية "4".

(5) سورة السجدة، الآية"5".

(6) سورة فصلت، الآية " 42 ".

(7) سورة التوبة، الآية"6".

(8) سورة الأعلى، الآية "1".

(9) سورة البقرة، الآية "255".

6.

(1) سورة الروم، الآية"27".

(2) سورة الأعراف، الآية "180 " .

(3) سورة النحل، الآية "74".

(4) سورة البقرة، الآية "22".

(55)

---

(1) سورة التوبة، الآية "100".

وذهب بعض السـلف إلى أن الاسـتواء المقـرون بـإلى كالمقرون بعلى فيكون معناه الارتفاع والعلـو. كما ذهب

بعضهم إلى أن الاستواء المقـرون بعلى بمعـنى الصـعود والاستقرار إذا كان مقروناً بعلى.

[illegible] 4/1303 [illegible]

[illegible] (58) [illegible]

[illegible] !! [illegible]

[illegible]

[illegible]

[1] (1) طه ،الآية " 5 " .

(2) القصص ، الآية " 14 " .

(3) فصلت ، الآية " 11 " .

(4) النحل ، الآية " 89 " .

(5) فصلت ، الآية "1- 3 " .

(6) يوسف ، الآية " 2 " .

(7) يس ، الآية " 69 ".

[2](1) الشورى ، الآية " 11 " .
(2) طه ،الآية " 110 " .
(3) طه ،الآية " 5 " .

3 (1) الرحمن ، الآية " 68 " .

[illegible]

(59) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] 522 [illegible] 5 [illegible]

[illegible]

[illegible] [1] [illegible]

[illegible]

[illegible]

(60) [illegible]

[illegible]

(1) الشورى ، الآية " 11 " .

(2) سورة الزمر، الآية "67".

(2) سورة الأنعام، الآية "61".

(3) سورة الأعلى، الآية "1".

(3) سورة النحل، الآية " 60 ".

(4) سورة الزخرف، الآية " 84".

(61)

(62)

(1)

(1) سورة البقرة، الآية " 186 ".

(1) سورة البقرة، الآية " 186 ".

(2) سورة القمر، الآية "14".

[illegible]

(1) سورة القمر، الآية "14".

(4) سورة النساء، الآية "58".

(5) سورة طه، الآية " 39 " .

(6) سورة القمر، الآية " 14 ".

(1) سورة النساء، الآية " 58 ".

[illegible]

(64)

[illegible]

---

(2) سورة النساء، الآية " 58 ".

(1) سورة المؤمنون، الآية " 27 ".

(2) سورة القمر، الآية " 14 " .

(3) سورة يس، الآية " 71 ".

(4) سورة طه، الآية " 39 ".

(5) سورة النحل، الآية " 18 ".

(6) سورة البقرة، الآية " 231 ".

(7) سورة النساء، الآية "82".

(1) سورة طه، الآية "39".

(2) سورة هود، الآية "37".

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(65) [illegible]: [illegible] :: [illegible]

[illegible]: [illegible] " [illegible]." [illegible]: " [illegible]."

[illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible] ([illegible]) [illegible].

[illegible] :1/254 " [illegible]. "

[illegible] : " [illegible]

(66)

(67)

[1]

[2]

[3]

(68)

(1) سورة النساء، الآية "27".

(2) سورة هود، الآية " 34".

(3) سورة يس، الآية "82".

(69)

(1) سورة النحل، الآية " 103 ".

(1) سورة الشورى، الآية " 11 ".

(2) سورة مريم، الآية " 65 " .

(1) سورة البقرة، الآية " 255".

(2) سورة آل عمران، الآية " 2 " .

(3) سورة طه، الآية "111".

(73)

(74)

(1) سورة السجدة، الآية "22".

(1) سورة الشورى، الآية "11"

(2) سورة الشورى، الآية "11".

(3) سورة آل عمران، الآية " 140 ".

(75)

(76)

(77)

(1) سورة العنكبوت، الآية " 56 ".

(2) سورة الحج، الآية " 26 " .

(3) سورة الشمس، الآية " 13 ".

(4) سورة النساء، الآية " 7 ".

(1) سورة الفتح، الآية " 10 ".

(2) سورة النحل، الآية " 98".

(80)

(81)

(1) سورة الأعراف، الآية " 99".

([4]?) 4 سورة الأنفال، الآية 30.

([5]?) 5 سورة النمل، الآية 50.

([6]?) 6 سورة الأعراف، الآية 99.

(4) سورة الأنفال، الآية " 7 ".

(5) سورة النساء، الآية " 142 ".

(3)* سورة البقرة، الآية "286".

4 (4) سورة طه: الآية " 115 ".

(5) سورة طه، الآية "110".

(6) سورة طه "52".

(1) سورة النحل، الآية "60".

(2) سورة الأنعام، الآية "44".

(3) سورة طه، الآية "115".

(84)

(85)

(4) سورة السجدة، الآية "14".

(5) سورة التوبة، الآية "67".

(6) سورة البقرة ، الآية " 17 " .

(7) سورة الكهف، الآية"99".

(8) سورة العنكبوت، الآية "35".

[illegible]

(86) [illegible]

[illegible]

(87) [illegible]

[illegible]

(88) [illegible]

[illegible]

---

(1) سورة طه، الآية "5".

(2) سورة المائدة، الآية " 64 ".

(2) سورة الشورى، الآية "11".

[illegible]

(89) [illegible]

[illegible]

(90) [illegible]

[illegible]

---

(1) سورة الزمر، الآية"67".

(2) سورة الأنبياء، الآية "104".

(3) سورة الشورى،الآية " 11".

(4) سورة الإسراء، الآية " 85".

(1) سورة الشورى، الآية " 11 ".

(2) سورة الشورى، الآية " 11 ".

(3) سورة النحل، الآية " 74".

(92)

(1) سورة المائدة، الآية "13".

(2) سورة الشورى، الآية "11".

(96) سئل فضيلة الشيخ: عن حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله [illegible] **:** "[illegible] **:** [illegible]"**.** [illegible]

فأجـاب بقوله : هـذا الحـديث حـديث عظيم ذكر بعض أهل العلم أنه بلغ حد التواتر عن النبي [illegible] **ولا شك أنه حديث مستفيض مشـهور، وقد شـرحه شـيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بكتاب مستقل، لما فيه من الفوائد العظيمة، ففيه ثبوت النزول لله سبحانه وتعـالى لقوله: "يتـنزل ربنـا" والـنزول من صـفات الله الفعليـة، لأنه فعل وهــذا الــنزول نــزول الله نفسه حقيقــة، لأن الرسـول صـلى الله عليه وسـلم أضـافه إلى اللـه، ونحن نعلم أن الرسول** [illegible] **أعلم الناس بالله، ونعلم كذلك أن الرسول** [illegible] **أفصح الخلق، ونعلم كذلك أنه صلى الله عليه وسـلم أصـدق الخلق فيما يخـبر بــه، فليس في كلامه شــيء من الكــذب، ولا يمكن أن يتقــول على الله تعــالى شــيئاً لا في أســمائه، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، ولا في أحكامه، قـال الله تعـالى :)** **ولو تقول علينا بعض الأقاويل . لأخـذنا منه بـاليمين . ثم لقطعنا منه الـوتين (** [1]**. ونعلم كـذلك أن رسـول الله** [illegible] **أنصح الخلق، وأنه،** [illegible] **لا يساويه أحد من الخلق في النصحية للخلـق، ونعلم كـذلك أنه** [illegible] **لا يريد من العباد إلا أن يهتدوا، وهذا من تمــام نصــحه أنه لا يريد منهم أن يضــلوا، فهو عليه الصلاة والسلام، أعلم الخلق بالله، وأنصح الخلق للخلــق، وأفصح الخلق فيما ينطق بــه، وكــذلك لا يريد إلا الهداية للخلق فإذا قـال: " يـنزل ربنا " فـإن أي إنسـان يقـول : خلاف ظـاهر هـذا اللفظ قد اتهم النـبي صـلى الله عليه وسـلم إما بأنه غيرعـالم، فمثلاً إذا قـال: المـراد يـنزل أمره. نقول : أنت أعلم بالله من رسول الله** [illegible]

(1) سورة الحاقة، الآية " 44-46 ".

□□□□ فالرسول يقول : " ينزل ربنا " وأنت تقول : ينزل أمــره أأنت أعلم أم رســول اللــه؟ ! أو أنه اتهمه بأنه لا يريد النصح للخلق حيث عمى عليهم فخـــاطبهم بما يريد خلافه، ولا شك أن الإنسان الذي يخاطب النـاس بما يريد خلافه غـــــير ناصح لهم أو نقـــــول : أنت الآن اتهمت الرسول □□□ □□□□ □□□□ □□□□ بأنه غير فصيح بل هو عيي يريد شيئاً ولكن لا ينطق به، يريد ينزل أمر ربنا ولكن يقـول : يــنزل ربنا لأنه لا يفـرق بين هـذا وهـذا، فكلامك هـذا لا يخلو من وصمة الرسول □□□ □□□□ □□□□ □□□□ فعليك أن تتقي الله، وأن تؤمن بما قال الرسول □□□ □□□□ □□□□ □□□□ من أن الله تعالى نفسه ينزل حقيقة.

(97) وسئل فضيلته: هل يسـتلزم نـزول الله عز وجل أن يخلو العرش منه أو لا؟.

فأجاب بقوله: نقول: أصل هذا السؤال تنطع، وإيراده غير مشكور عليه مورده، لأننا نسأل هل أنت أحــرص من الصحابة على فهم صفات الله ؟ إن قال : نعم فقد كذب . وإن قـــال : لا . قلنـــا: فليســعك ما وســعهم، فهم ما سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم وقـالوا : يا رســول الله إذا نـــزل هل يخلو منه العـــرش؟ وما لك ولهــــذا الســؤال، قل : يــنزل واســكت. يخلو منه العــرش أو ما يخلـو، هـذا ليس إليك أنت مـأمور بـأن تصـدق الخـبر ولا سيما ما يتعلق بذات الله وصفاته، لأنه أمر فوق العقــول فإذاً نقول :هذا السـؤال تنطع أصـلاً لا يــرد وكل إنســان يريد الأدب كما تأدب الصحابة مع رسول الله □□□ □□□□ □□□□ □□□□ فإنه لا يورده، فإذا قدر أن شخصاً ابتلي بأن وجد العلماء بحثوا في هذا واختلفوا فيـه، فمنهم من يقـول : يخلــو، ومنهم من يقــول : لا يخلــو، ومنهم من توقــف، فالسبيل الأقوم في هـذا هو التوقـف، ثم القـول بأنه لا يخلو منه العرش، وأضعف الأقــوال القــول بأنه يخلو منه العــرش، فــالتوقف أســلمها وليس هــذا مما يجب علينا القول به، لأن الرسول □□□ □□□□ □□□□ □□□□ لم يبينه والصحابة لم يستفســروا عنــه، ولو كــان هــذا مما يجب علينا أن نعتقــده لبينه الله ورســوله بــأي طريــق، ونحن نعلم أنه أحيانــاً يــبين الرســول صــلى الله عليه وســلم الحق من

عنـده، وأحيانـاً يتوقف فيـنزل الـوحي، وأحيانـاً يـأتي أعـرابي فيسـأل عن شـيء، وأحيانـاً يسـأل الصـحابة أنفسهم عن الشيء كل هذا لم يرد في هذا الحديث فإذاً لو توقفنا وقلنا : الله أعلم فليس علينا سـبيل لأن هـذا هو الواقع.

(98) وسئل : هل إذا نزل تقله السماء ؟

فأجاب بقوله: هذا لا يكون، لأنك لو قلت : إن السـماء تقله لزم أنه يكون محتاجاً إليهـا، كما تكـون أنت محتاجـاً إلى السـقف إذا أقلـك، ومعلـوم أن الله غـني عن كل شيء، وأن كل شـيء محتـاج إلى اللـه، فـإذاً نجـزم بـأن السماء لا تقلـه، لأنها لو أقلته لكـان محتاجـاً إليها وهـذا مستحيل على الله عز وجل.

(99) وسـئل : هل السـماء الثانية فما فوقها تكـون فوقه إذا نزل إلى السماء الدنيا؟

فأجاب بقوله: لا، ونجزم بهذا لأننا لو قلنا بإمكان ذلك لبطلت صفة العلـو، وصـفة العلو لازمة للـه، وهي صـفة ذاتية لا تنتفي عن الله ولا يمكن أن يكـون شـيء فوقـه. حينئذ يبقى الإنسان منبهتاً كيف ينزل إلى السماء الـدنيا ولا تقله ولا تكـون السـماوات الأخـرى فوقه هل يمكن هذا؟!

الجـواب: إذا كنت منبهتـاً من هـذا فإنما تنبهت إذا قست صـفات الخـالق بصـفات المخلـوق، صـحيح أن المخلوق إذا نزل إلى المصباح صار السـطح فوقه وصـار سـطح المصـباح يقلـه، لكن الخـالق لا يمكن أن يقـاس بخلقه، فلا تقل : كيف؟ ولم؟

فإذاً هذان السؤالان: هل السماء تقله؟

الجـواب: لا لأنك إن فرضت هـذا لـزم أن يكـون الله محتاجاً إلى السماء والله تعالى غني عن كل شيء، وكل شيء محتاج إليه.

والسؤال الثـاني: هل تكـون السـماوات فوقه ما عـدا السماء الدنيا؟

الجواب: لا لأنك لو فرضت ذلك لزم انتفاء صفة العلو لله مع أن العلو من صفات الله الذاتية التي لا ينفك عنها.

فالسؤال هذا من أصله بدعة كما قال مالك للذي سأله عن الاستواء كيف استوى؟ قال: "السؤال عنه بدعة" يعني لأنه ما سأل الصحابة عنه، فأنت الآن ابتدعت في دين الله حيث سألت عن أمر ديني ما سأل عنه الصحابة وهم أفضل منك، وأحرص منك على العلم بصفات الله، لكن مع ذلك لو قال: أنا يساورني القلق أخشى أن أعتقد بصفات الله ما لا يجوز، فبينوا لي وأنقذوني، فحينئذ نبين له لأن الإنسان قد يبتلى بمثل هذه الأمور ويأتيه الشيطان ويوسوس له،ويقول : كيف؟ وكيف؟ حتى يؤدي به إلى أحد محذورين: إما التمثيل، وإما التعطيل، فإذا جاءنا يسأل ويقول : أنقذوني ما زال هذا يتردد في خاطري ما يكفيني أن تقولوا : بدعة كيف أذهب ما في خاطري وقلبي. نقول : نبين لك.

(100) وسئل : هل الذي ينزل هو الله عز وجل أو لا ؟

فأجاب بقوله: ذكرنا فيما سبق أن الذي ينزل هو الله نفسه، هكذا قال رسول الله [illegible] : [illegible]) [illegible]: " [illegible] " [illegible]

وما ينطق عن الهوى ([1] [illegible].

[illegible] : **" ينزل ربنا عز وجل "**. [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible]: [illegible] ' [illegible]: **"ينزل ربنا"** [illegible] : [illegible]: " [illegible]" [illegible]: [illegible].

---

(1) سورة النجم، الآية "3".

[illegible]

أولاً : [illegible] **) يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه(** [2].

ثانياً : [illegible] **) يدبر الأمر من السماء إلى الأرض(** . [illegible]

[illegible]

ثالثـــــاً: هل يمكن للأمر أو الرحمة أن تقـــــول : من يدعوني فأستجيب له إلخ؟

الجواب: [illegible]

وتحريف نصوص الصـفات من القـرآن والسـنة يجـري فيها هـذا المجـرى، يعـني أن كل التحريفـات إذا تأملتها وجـدت أنه يـترتب عليها من المفاسد أضـعاف ما يـترتب على المفاسد الــــتي توهموها لو أجـــــروا اللفظ على ظاهره، ولهذا نجد الصـحابة رضي الله عنهم سـلموا من هــذا فلا يوجد عنهم حـــرف واحد في تحريف نصـــوص الصــفات، لأنه ليس فيها إشــكال عنــدهم يجرونها على ظاهرهـــا، كما يجــرون آيـــات الأحكـــام على ظاهرهـــا، والغريب أن هؤلاء الـذين يحرفـون في نصـوص الصـفات وهم لا يستطيعون أن يعقلوها لو حرف أحد من نصــوص الأحكـــام مع أن الأحكـــام مربوطة بالمصـــالح والمصـــالح للعقـول فيها مـدخل لو حـرف أحد في نصـوص الأحكـام

---

[2] سورة السجدة، الآية " 5 " .

لأقـاموا عليه الـدنيا، وقـالوا : ما يمكن أن تخـرج اللفظ عن ظاهره، مع أن الأحكام مربوطة بالمصالح والمصـــالح للعقل فيها مجـال، لكن صـفات الله غـير مربوطة بهـذا، صفات الله طريقها الخبر المجـرد يعـني ما فيه تلـقٍّ في صـفات الله نفيـاً، أو إثباتـاً إلا من الكتـاب والسـنة، ومع ذلك نجد من يعلب بنصـوص الكتــاب والســنة فيما يتعلق بصفات الله ويحرفها حينما يرى أن العقل يقتضي ذلــك، مع أن العقل الــذي يــدعي أنه يقتضي ذلــك، عقل من؟ عقل زيد أو عمرو أو بكر.. كل واحد منهم له عقل يقول : هـذا هو الحق ولهـذا تجـدهم يتناقضـون، بل إن الواحد منهم ينقض كلامه بعضه بعضاً، يؤلف كتاباً فينقض به ما في الكتاب الأول وهكذا.

حجج تهافت كالزجاج تخالها حقاً وكل كاسر مكسور

فهم يتناقضــون لأنهم على غـــير برهــان وعلى غـــير أساس، فلهذا نقـول : الطريق السـليم، والمنهج الحكيم هو: ما درج عليه السـلف من إجـراء هـذه النصـوص على ظاهرها.

فإذا قال قائل: ظاهرها التمثيل.

قلنا لـه: أخطـأت ليس ظاهرها التمثيـل، وكيف يكـون ظاهرها التمثيل وهي مضـــافة إلى الله تعـــالى والله لا يماثله أحد في ذاته فكـــــذلك في صــــفاته. فمثلاً قوله تعـــالى:)ويبقى وجه ربك([1]إذا قـــال: أنا لا أثبت الوجه حقيقة لأن ظاهره التمثيل، نقول : أخطأت ليس ظاهره التمثيل لأن الله تعالى لم يذكر وجهاً مطلقاً حـتى يحمل على المعهـود، وإنما ذكر وجهـاً مضـافاً إلى ذاته)ويبقى وجه ربك(فإذا كان مضافاً إلى ذاته وأنت تؤمن بـأن ذاته لا تماثل ذوات المخلوقين وجب أن يكـون وجهه لا يماثل أوجه المخلـوقين. والله أكـبر عليك لو قيل : يد الفيل ما فهمت أنها كيد الهــرة لأنها أضــيفت إلى الفيل وليست يداً مطلقة حتى تقـول : تشـترك مع غيرها فلا يمكن أن تفهم من [illegible] [illegible]: يد فيل أنه كقول القائل : يد هر، أبـــــــداً فيكف تفهم إذا قيل : يد الله بأنها كيد زيد أو

---

(1) سورة الرحمن، الآية " 27 ".

عمـرو؟ أبـداً ما يمكن أن تفهم هـذا، فكل من قـال : إن ظـاهر نصـوص الصـفات التمثيل فإنه كـاذب سـواء تعمد الكـذب أم لم يتعمـده، لأنه حـتى الـذي يقـول عن تأويل خاطىء يسمي كاذباً أليس الرسول [illegible]

[illegible]

فإذا قال قائل : نحن لا نسمع هذا القول؟

[illegible]

(2) سورة الشورى، الآية " 11".

(3) سورة الرحمن، الآية " 27 ".

(4) سورة الشورى، الآية " 11 ".

(1) سورة المجادلة، الآية " 8 ".

(1) سورة الصف، الآية " 10 ".

(2) سورة الصف، الآية " 10 ".

(3) سورة الصف، الآية " 14 ".

(101)

1. 1

2. 2

3. 3

(1) سورة الأعراف، الآية " 33 ".

(2) سورة الإسراء، الآية " 36 " .

(3) سورة الشورى، الآية 11.

[illegible]

(102) سـئل الشـيخ، أعلى الله درجته في المهـديين: من المعلوم أن الليل يدور على الكـرة الأرضـية والله عز وجل ينزل إلى السماء الـدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فمقتضى ذلك أن يكون كل الليل في السـماء الـدنيا فما الجواب عن ذلك؟

[illegible]

(103)

مجموع فتاوى و رسائل - محمد بن صالح العثيمين المجلد الاول

الرؤية

(104)

---

(1) سورة القيامة، الآيتان " 22-23 " .

(2) سورة طه، الآية " 110 " .

(3) سورة الأنعام، الآية " 103 " .

[illegible]

(105) [illegible] [4] [illegible] [5] [illegible]

(106) [illegible]

---

(4) سورة الأعراف، الآية " 143 " .

(5) سورة الأعراف، الآية " 143 ".

[illegible]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

[illegible]

[illegible]

1. لأنه لا يمكن عقلاً: ولا شــــرعاً أن نجمع في وصف واحد بين طـائفتين مختلفـتين في طريقتهمـا، فهل يمكن أن نقـــول: إن طريقة من قـــال : إن الله استوى على عرشه حقيقة، ويـنزل إلى السـماء الـدنيا حقيقـــة، ويجيء للفصل بين عبـــاده حقيقـــة، ويحب المقسـطين حقيقـة، ويرضى حقيقـة، ويكـره حقيقـة، ويغضب حقيقـــــــة، وكل ذلك وجميع ما وصف الله به نفسه حق على حقيقته بـدون تمثيـل، ولا تكـييف، هل يمكن أن نقول : إن طريقة هؤلاء هي طريقة من نفى حقيقة هـذه الأمـور وسـلك فيها طريق التأويـل، الـذي سماه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى تحريفـاً كما في عقيدته الواسطية ومناظرته عليها.

إننا إن قلنا : إن طريقة أولئك هي طريقة هـؤلاء فقد جمعنا بين النقيضين الإثبات والنفي، وامتناع الجمع بين النقيضين أمر معلوم عند جميع العقلاء من بني آدم.

إذا تــبين ذلك تعين أن نقـول : إن احـدى الطـائفتين فقط هم أهل السـنة والجماعـة، فإما أن تكـون طائفة السلف أهل التحقيـق، وإما أن تكـون طائفة الخلف أهل التأويـــل، ولا يمكن أحـــداً أن يقـــول : إن أهل الســـنة والجماعة طائفة الخلف دون طائفة السـلف، لأن طائفة السـلف تعـني المهـاجرين والأنصـار، والـذين اتبعـوهم

بإحسـان من سـلف الأمـة، وأئمتهـا، ومنهم أبو الحسن الأشعري رحمه الله في مذهبه الـذي اسـتقر عليه أخـيراً في كتابه ([illegible]) وبين أنه قائل بما قال به الإمام أحمد رحمه الله تعـالى والإمـام أحمد رحمه الله كما تعلمـون مشـهور بلقب إمـام أهل السـنة ومذهبه في الصـفات الإثبـات دون التأويل ولو كـان من مـذهب أهل السـنة التأويل ما صح أن يطلق إمـام أهل السـنة على من لا يـراه، إذاً فأهل السـنة والجماعة طائفة واحـدة فقـط، وهم الذين اجتمعوا على التمسك بسنة النبي [illegible].

2. [illegible]

[illegible]: " [illegible] " [illegible].

3. [illegible] ([illegible]) [illegible].

إذاً فمن نفى شيئاً من صفات الله تعـالى بتكـذيب، أو تأويل فليس من أهل السـنة والجماعة من أي طائفة كـان وإلى أي شـخص ينتسـب، ولكننا لا ننكر أن يكـون لبعض هؤلاء قدم صدق في الإسلام، والذب عنه، والعناية بسنة النبي [illegible].

[illegible]: [illegible].

(1) سورة الأعراف، الآية " 33 ".

(2) سورة الإسراء. الآية " 36 ".

(3) سورة ص، الآية " 75 " .

[illegible] 95 [illegible]

[illegible] %95 [illegible] 87 [illegible] 89 [illegible]

(1) سورة الرحمن، الآية " 27 ".

(2) سورة المائدة، الآية " 64 ".

(3) سورة ص، الآية " 75 ".

(4) سورة القمر،الآية " 14 ".

(5) سورة طه، الآية " 39 ".

(1) سورة الزمر، الآية " 67 ".

[illegible] 384 [illegible]
2068 [illegible].

[illegible] : " **إن الله لا يخفى عليكم إن الله ليس بأعور وأشار بيده إلى عينه وإن المسيح أعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية**". [illegible].

[illegible] : [illegible] **إنه من تخيل بعض الجهلة أدعياء العلم؟ سبحانك هذا بهتان عظيم.**

نعم من اعتقد أن هذه الصفات ثابتة لله تعالى على وجه تماثل به صفات المخلوق، أو أنها موهمة لذلك فإنه من الجهلة أدعياء العلم أما من اعتقد ثبوتها لله تعالى على الوجه اللائق به من غير تكييف، ولا تمثيل فذاك هو العالم بالله، المعظم لكتابه، السالك مسلك الأدب معه، ومع رسوله حيث لم يقدم بين يدي الله ورسوله، ولم يدع في كلامهما ما هو خلاف ظاهره وينف ما هو ظاهره.

وأما قولكم: " إن السلف لم يكن يخطر ببالهم حين أثبتوا الصفات شيء من هذا أصلاً، وأن الواحد منهم لم يكن يتلفظ بمعنى الاستواء" الخ.

فإني أظن أنكم لو تأملتم طريقة السلف لعلمتم أنها على خلاف قولكم هذا عنهم، فإن السلف كان يخطر ببالهم أنها ثابتة بدون تكييف، ولا تمثيل. فقد خطر ببالهم الحق والباطل فيما يتعلق بصفات الله تعالى فأثبتوا الحق ونفوا الباطل، ولم يكونوا بحمد الله بلهاء لا يخطر ببالهم شيء أو لا يميزون بين الحق والباطل، وتفسيرهم لآيات الصفات وأحاديثها على الوجه اللائق بالله تعالى أمر معلوم يسير تتبعه على فضيلتكم. ومنه ما جاء في كتاب التمهيد لابن عبد البرص 131ج 7 حيث قال : " والاستواء معلوم في اللغة ومفهوم وهو العلو والارتفاع على الشيء والاستقرار، والتمكن فيه قال أبو عبيدة في قوله تعالى :)استوى(قال علا قال:

وتقول العرب استويت فوق الدابة واستويت فوق البيت وقال غيره: استوى أي انتهى شبابه واستقر فلم يكن في شبابه مزيد قال أبو عمر: الاستواء الاستقرار في العلو وبهذا خاطبنا الله عز وجل ثم ذكر آيات الزخرف، وهود، والمؤمنون.

وذكر البخاري في صحيحه "عن أبي العالية: استوى إلى السماء ارتفع وقال مجاهد: استوى علا على العرش" .أ.هـ. ص 403 فتح ط السلفية وقال البغوي في تفسير قوله تعالى:)ثم استوى إلى السماء([1]. قال ابن عباس وأكثر مفسري السلف: أي ارتفع إلى السماء. وقال في تفسير قوله :)ثم استوى على العرش([2]. قال الكلبي ومقاتل: استقر وقال أبو عبيدة: صعد.

فهذه أيها الشيخ أربعة معان للاستواء عند السلف وإليها أشار ابن القيم في نونيته حيث قال:

[illegible]

(1) سورة البقرة، الآية " 29 ".

(2) سورة الأعراف، الآية " 54 ".

[illegible] إثباتاً بلا تمثيل ولا تكييف، وتنزيهاً بلا تعطيل، ولا تحريف.

ولا يكفي في قبول القول وإقـراره حسن قصد قائله بل لابد من موافقته لشـريعة الله تعـالى، فـإن كـان مخالفـاً وجب رده وإنكـاره مهما كـان قائله لكن إن كـان قائله ممن عـرف بحسن القصد والنصـيحة لـدين الله وعباد الله اعتـذر عنه في هـذه المخالفـة، وإلا أعطي ما يستحقه لسوء قصده ومخالفته.

سادسـاً: ذكر فضـيلتكم ص .. ص.. أن الأسـلم في موضوع الصفات أن نفوض الأمر إلى علام الغيوب الـذي لا تخفى عليه خافية وفي ص .. عدد .. قلتم: وضمن هذا الإطار الذي فيه تنزيه الله جل وعلا عن مشابهته الخلق، أو مشابهة الخلق له يؤمن السـلف الصـالح بجميع ما ورد من آيات الصفات وأحاديث الصفات، ويفوضون علم ذلك إلى الله تعـالى .. وقد اشـتهر هـذا المـذهب بأنه مـذهب أهل التفـويض. وفي ص .. عـدد .. ذكـرتم أنه اشـتهر لعلماء أهل السنة مذهبان هما:

أ. مذهب أهل التفويض

ب. مذهب أهل التأويل

ثم ذكـرتم ص .. عـدد .. أن مـذهبهم ليس التفـويض المطلق كما قد يتوهم البعض من الناس وإنما هو مسلك آخر، ثم ذكرتم أنه يتلخص في شيئين:

[illegible]: تأويل ما لابد من تأويله من آيات الصفات وأحاديثها.

[illegible]: إثبات ما أثبته القرآن أو السنة والإيمان بها على مراد الله بطريق التسليم والتفويض دون تشبيه، أو تعطيل، أو تجسيم، أو تمثيل.. على ضوء هذا يؤمن السلف الصالح في نفي المثلية ونفي التجسيم.

والتفويض الذي ذكرتموه هنا لم تبينوا بياناً ظاهراً ما المراد به؟ هل هو تفويض المعنى، أو تفويض الكيفية؟ فإن كان الأول فليس هذا مذهب السلف لأنهم يثبتون المعنى على حقيقته ويعرفونه تمام المعرفة لكن على الوجه اللائق بالله تعالى من غير تكييف، ولا تمثيل قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه المعروف بـ ([illegible]) الذي طبع على هامش كتابه ([illegible]) في ص 116 ج 1 : " [illegible]" . إلى أن قال " [illegible]" وقال في ص 118 بعد كلام سبق : "[illegible]" أ.هـ كلام الشيخ.

وعلى هذا فيجب الإفصاح عن المراد بالتفويض في كلامكم وبيان أنه تفويض الكيفية لا المعنى الحقيقي لئلا يعتقد القارئ أنكم تريدون تفويض المعنى الذي هو من شر أقوال أهل البدع والإلحاد لما يلزم عليه من اللوازم الباطلة التي ذكر بعضها شيخ الإسلام في كلامه هذا.

ولا يكفي في الإفصاح عن ذلك قولكم: " [illegible] " فإن مراد الله على رأي المفوضين للمعنى غير معلوم لهم، وإن كان هو معلوماً لغيرهم حيث يؤمنون

بأن الله تعالى أراد بها المعنى الحقيقي الذي يــدل عليه اللســان العــربي الــذي نــزل به القــرآن لكنه على الوجه اللائق بالله تعالى من غير تكييف، ولا تمثيل.

وقولكم: " [illegible] " **إلخ قول غير صحيح فإن السلف بحمد الله لم يكونوا يؤولون شيئاً من نصوص الصفات عن ظاهره كما يفعله أهل التأويــل، وإنما كــانوا يجرونها على حقيقتها وظاهرها على ما أراده الله ورســـوله. وقد تقـــدم ما نقلنــاه عن ابن عبد الــبر، والقاضي أبي يعلى من حملها كلها على الحقيقة وأنه لا يجوز** [illegible].

[illegible]

[illegible]:

[illegible].

وأما المفصل:

[illegible][1]. [illegible][2]. [illegible].

[illegible].

[illegible][3]. [illegible][4]. [illegible]

---

[1] سورة البقرة، الآية " 29 ".

[2] سورة الإنسان، الآية " 6 ".

[3] سورة الحديد، الآية " 4 " .

[4] سورة المجادلة، الآية " 7 ".

(5) سورة المجادلة، الآية " 7 ".

(6) سورة المجادلة، الآية " 7 " .

(1) سورة الحديد، الآية " 4 ".

(2) سورة الحديد، الآية " 4 ".

(3) سورة طه، الآية " 46 " .

(4) سورة الحديد، الآية "4".

(1) سورة الحديد، الآية " 4 " .

(2) سورة ق، الآية " 16 ".

(3) سورة الواقعة، الآية " 85 ".

[illegible]

1. [illegible]

2. [illegible]

[illegible]

---

(1) سورة ق، الآية " 17 ".

(2) سورة الواقعة، الآيتان " 84-85".

(3) سورة القيامة، الآية " 18 ".

(1) سورة البقرة، الآية " 186".

[illegible]

(1) سورة القمر، الآية " 14 ".

(2) سورة طه، الآية " 39 ".

(3) سورة هود، الآية " 37 ".

[illegible] 309 [illegible]

15 [illegible].

[illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible] 5 422 [illegible] " [illegible]

[illegible] 2 85 [illegible] " [illegible]

[illegible] 6 397 [illegible]

[illegible] 222 25 [illegible]

[illegible]

المثال التاسع: ذكر فضيلتكم قوله تعالى في الحـديث القدسي : " ولا يـزال عبـدي يتقـرب إلي بالنوافل حـتى أحبه، فـإذا أحببته كنت سـمعه الـذي يسـمع بـه، وبصـره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه".

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[1] سورة الفجر، الآية " 22 ".

[1] سورة الأنعام، الآية " 158 ".

[2] سورة طه، الآية " 5 ".

(3) سورة البروج، الآيتان " 15-16" .

(4) سورة إبراهيم، الآية " 27 ".

[illegible]

(1) سورة يس، الآية " 71 ".

(2) سورة ص، الآية " 75 ".

(3) سورة الشورى، الآية " 30 ".

(4) سورة الروم، الآية " 41 ".

(1) سورة الفتح، الآية " 10 ".

(2) سورة الفتح، الآية " 18 ".

(3) سورة النساء، الآية " 80 ".

(3) سورة الفتح، الآية " 10 ".

[illegible]

---

(1) سورة القيامة، الآيتان " 22-23".

(1) سورة طه، الآية " 110 ".

(2) سورة الإسراء، الآية " 36 ".

(3) سورة الأعراف، الآية " 33 ".

ثامناً : ذكر فضـيلتكم ص.. من العـدد .. أن الخلف هم علماء أهل السنة من المتأخرين الذين ظهروا في القرن الرابع الهجري وفي نهاية القرن الثالث.

[illegible]

(4) سورة يونس، الآية " 32 ".

[illegible]

---

(1) سورة النساء، الآية " 135 ".

(2) سورة المائدة، الآية " 8 ".

(3) سورة يونس، الآية " 32 ".

(1) سورة الرحمن، الآية " 27 ".

(2) سورة طه، الآية " 39 ".

(3) سورة المائدة، الآية " 64".

(4) سورة طه، الآية " 5 ".

(5) سورة الفجر، الآية " 22 ".

(6) سورة الأنعام، الآية " 158 ".

(7) سورة المائدة، الآية " 42 ".

(1) سورة الفتح، الآية " 18 ".

(2) سورة التوبة، الآية " 46 ".

(3) سورة الفتح، الآية " 6 ".

(4) سورة الكهف، الآية " 58 ".

[illegible]

وكثيرمن هؤلاء المخالفين للسلف تقوم عليهم الحجة بأوضح بيـــان وأفصح عبـــارة، ولكنهم يعانـــدون وربما يعتـدون، ويسـتطيلون على أهل الحق بوصـفهم بألقـاب السـوء، لينفـروا النـاس عن الحق الـذي هم عليـه. ومثل هؤلاء لا يمكن الدعوة إلى مـداهنتهم وتـرك مهـاجمتهم، لأن ذلك إضعاف لجانب الحق، وذل وخنوع لأهل الباطل.

[illegible]

---

(1) سورة النحل، الآية " 125 ".

(2) سورة العنكبوت، الآية " 46 ".

(3) سورة البقرة، الآية " 112 ".

(4) سورة الزمر، الآية " 3 ".

(5) سورة آل عمران، الآيتان " 31 – 32 ".

[illegible]

24/12/1403 [illegible].

[illegible]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

[illegible]

(1) سورة محمد، الآية " 7 ".

(2) سورة النور، الآية " 55 ".

(3) سورة الحج، الآيتان " 40-41".

1. لأنه لا يمكن عقلاً: ولا شـــــرعاً أن نجمع في وصف واحد بين طـائفتين مختلفـتين في طريقتهمـا، فهل يمكن أن نقـــول: إن طريقة من قـــال : إن الله استوى على عرشه حقيقة، ويـنزل إلى السـماء الـدنيا حقيقــــة، ويجيء للفصل بين عبـــاده حقيقــــة، ويحب المقسـطين حقيقـة، ويرضى حقيقـة، ويكـره حقيقـة، ويغضب حقيقــــــــة، وكل ذلك وجميع ما وصف الله به نفسه حق على حقيقته بـدون تمثيـل، ولا تكـييف، هل يمكن أن نقول : إن طريقة هؤلاء هي طريقة من نفى حقيقة هـذه الأمـور وسـلك فيها طريق التأويـل، الـذي سماه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى تحريفـاً كما في عقيدته الواسطية ومناظرته عليها.

إننا إن قلنا : إن طريقة أولئك هي طريقة هـؤلاء فقد جمعنا بين النقيضين الإثبات والنفي، وامتناع الجمع بين النقيضين أمر معلوم عند جميع العقلاء من بني آدم.

إذا تــبين ذلك تعين أن نقــول : إن احــدى الطــائفتين فقط هم أهل الســنة والجماعــة، فإما أن تكــون طائفة السلف أهل التحقيــق، وإما أن تكـون طائفة الخلف أهل التأويـــل، ولا يمكن أحـــداً أن يقـــول : إن أهل الســـنة والجماعة طائفة الخلف دون طائفة السـلف، لأن طائفة السـلف تعـني المهـاجرين والأنصـار، والـذين اتبعـوهم بإحســان من ســلف الأمــة، وأئمتهــا، ومنهم أبو الحسن الأشعري رحمه الله في مذهبه الـذي اسـتقر عليه أخـيراً في كتابه ([illegible]) وبين أنه قائل بما قال به الإمام أحمد رحمه الله تعــالى والإمــام أحمد رحمه الله كما تعلمــون مشــهور بلقب إمــام أهل الســنة ومذهبه في الصــفات الإثبــات دون التأويل ولو كــان من مــذهب أهل الســنة التأويل ما صح أن يطلق إمــــام أهل الســـنة على من لا يــراه، إذاً فأهل الســنة والجماعة طائفة واحــدة فقــط، وهم الذين اجتمعوا على التمسك بسنة النبي [illegible]

[illegible]

2. [illegible]

[illegible]

3. [illegible]

إذاً فمن نفى شيئاً من صفات الله تعـالى بتكـذيب، أو تأويل فليس من أهل السـنة والجماعة من أي طائفة كـان وإلى أي شـخص ينتسـب، ولكننا لا ننكر أن يكـون لبعض هؤلاء قدم صدق في الإسلام، والذب عنه، والعناية بسنة النبي [illegible]

[illegible]

1. [illegible]

2. [illegible] [1] [illegible]

---

(1) سورة الأعراف، الآية " 33 ".

(2) سورة الإسراء. الآية " 36 ".

(3) سورة ص، الآية " 75 " .

[illegible]

(1) سورة الرحمن، الآية " 27 ".

(2) سورة المائدة، الآية " 64 ".

(3) سورة ص، الآية " 75 ".

[illegible] [4]. [illegible] [5]. [illegible]

[illegible]

[illegible] [1]. [illegible]

[illegible] 380 [illegible]

[illegible] 384 [illegible] 2068 [illegible].

[illegible] : " **إن الله لا يخفى عليكم إن الله ليس بـأعور وأشـار بيـده إلى عينه وإن المسـيح أعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية**". [illegible].

[illegible]

---

[4] سورة القمر،الآية " 14 ".

[5] سورة طه، الآية " 39 ".

[1] سورة الزمر، الآية " 67 ".

[illegible] إنه من تخيل بعض الجهلة أدعياء العلم؟ سبحانك هذا بهتان عظيم.

نعم من اعتقد أن هـذه الصـفات ثابتة لله تعـالى على وجه تماثل به صفات المخلوق، أو أنها موهمة لذلك فإنه من الجهلة أدعيــاء العلم أما من اعتقد ثبوتها لله تعــالى على الوجه اللائق به من غير تكييف، ولا تمثيل فذاك هو العالم بالله، المعظم لكتابه، السـالك مسـلك الأدب معـه، ومع رسـوله حيث لم يقـدم بين يـدي الله ورسـوله، ولم يـــــدع في كلامهما ما هو خلاف ظـــــاهره وينف ما هو ظاهره.

وأما قـولكم: " إن السـلف لم يكن يخطر ببـالهم حين أثبتوا الصفات شيء من هـذا أصـلاً، وأن الواحد منهم لم يكن يتلفظ بمعنى الاستواء" الخ.

فإني أظن أنكم لو تأملتم طريقة السـلف لعلمتم أنها على خلاف قـولكم هـذا عنهم، فـإن السـلف كـان يخطر ببــالهم أنها ثابتة بــدون تكــييف، ولا تمثيــل. فقد خطر ببــالهم الحق والباطل فيما يتعلق بصــفات الله تعــالى فأثبتوا الحق ونفوا الباطل، ولم يكونـوا بحمد الله بلهـاء لا يخطر ببالهم شـيء أو لا يمـيزون بين الحق والباطـل، وتفسـيرهم لآيـات الصـفات وأحاديثها على الوجه اللائق بالله تعالى أمر معلوم يسـير تتبعه على فضـيلتكم. ومنه ما جاء في كتـاب التمهيد لابن عبد الـبرص 131ج 7 حيث قال : " والاسـتواء معلـوم في اللغة ومفهـوم وهو العلو والارتفـاع على الشـيء والاسـتقرار، والتمكن فيه قـال أبو عبيــدة في قوله تعــالى :)اســتوى(قــال علا قــال: وتقول العرب استويت فوق الدابة واستويت فوق الـبيت وقال غيره: اسـتوى أي انتهى شـبابه واسـتقر فلم يكن في شبابه مزيد قـال أبو عمـر: الاسـتواء الاسـتقرار في العلو وبهـذا خاطبنا الله عز وجل ثم ذكر آيـات الزخـرف، وهود، والمؤمنون.

وذكر البخـاري في صـحيحه "عن أبي العاليـة: اسـتوى إلى الســماء ارتفع وقـــال مجاهـــد: اســتوى علا على العـرش" .أ.هــ. ص 403 فتح ط السـلفية وقـال البغـوي

في تفسير قوله تعالى:)ثم استوى إلى السماء([1]. قال ابن عبـــاس وأكـــثر مفســـري الســـلف: أي ارتفع إلى الســـماء. وقـــال في تفســـير قوله :)ثم اســـتوى على العرش([2]. قال الكلبي ومقاتل: استقر وقال أبو عبيدة: صعد.

فهـذه أيها الشـيخ أربعة معـان للاسـتواء عند السـلف وإليها أشار ابن القيم في نونيته حيث قال:

[illegible]

---

(1) سورة البقرة، الآية " 29 ".

(2) سورة الأعراف، الآية " 54 ".

[illegible] إثباتاً بلا تمثيل ولا تكييف، وتنزيهاً بلا تعطيل، ولا تحريف.

ولا يكفي في قبول القول وإقــراره حسن قصد قائله بل لابد من موافقته لشـــريعة الله تعـــالى، فـــإن كـــان مخالفـاً وجب رده وإنكـاره مهما كـان قائله لكن إن كـان قائله ممن عـــرف بحسن القصد والنصـــيحة لـــدين الله وعباد الله اعتـذر عنه في هـذه المخالفـة، وإلا أعطي ما يستحقه لسوء قصده ومخالفته.

سادســاً: ذكر فضـــيلتكم ص .. ص.. أن الأســلم في موضوع الصفات أن نفوض الأمر إلى علام الغيوب الــذي لا تخفى عليه خافية وفي ص .. عدد .. قلتم: وضمن هذا الإطار الذي فيه تنزيه الله جل وعلا عن مشابهته الخلق، أو مشابهة الخلق له يؤمن السـلف الصـالح بجميع ما ورد من آيات الصفات وأحاديث الصفات، ويفوضون علم ذلك إلى الله تعـالى .. وقد اشـتهر هـذا المـذهب بأنه مـذهب أهل التفــويض. وفي ص .. عــدد .. ذكــرتم أنه اشـــتهر لعلماء أهل السنة مذهبان هما:

أ. مذهب أهل التفويض

ب. مذهب أهل التأويل

ثم ذكــرتم ص .. عــدد .. أن مــذهبهم ليس التفــويض المطلق كما قد يتوهم البعض من الناس وإنما هو مسلك آخر، ثم ذكرتم أنه يتلخص في شيئين:

[illegible]: تأويل ما لابد من تأويله من آيات الصفات وأحاديثها.

[illegible]: إثبات ما أثبته القرآن أو السنة والإيمان بها على مراد الله بطريق التسليم والتفويض دون تشبيه، أو تعطيـل، أو تجسـيم، أو تمثيـل.. على ضـوء هـذا يـؤمن السلف الصالح في نفي المثلية ونفي التجسيم.

والتفويض الذي ذكرتموه هنا لم تبينوا بياناً ظـاهراً ما المراد به؟ هل هو تفويض المعنى، أو تفـويض الكيفيـة؟ فإن كان الأول فليس هذا مـذهب السـلف لأنهم يثبتـون المعـنى على حقيقته ويعرفونه تمـام المعرفة لكن على الوجه اللائق بالله تعالى من غير تكـييف، ولا تمثيل قـال

شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه المعروف بـ ([illegible]) الذي طبع على هامش كتابه ([illegible]) في ص 116 ج 1 : " [illegible]" . إلى أن قال " [illegible] " وقال في ص 118 بعد كلام سبق : "[illegible]" أ.هـ كلام الشيخ.

وعلى هذا فيجب الإفصاح عن المراد بالتفويض في كلامكم وبيان أنه تفويض الكيفية لا المعنى الحقيقي لئلا يعتقد القارئ أنكم تريدون تفويض المعنى الذي هو من شر أقوال أهل البدع والإلحاد لما يلزم عليه من اللوازم الباطلة التي ذكر بعضها شيخ الإسلام في كلامه هذا.

ولا يكفي في الإفصاح عن ذلك قولكم: " [illegible] " فإن مراد الله على رأي المفوضين للمعنى غير معلوم لهم، وإن كان هو معلوماً لغيرهم حيث يؤمنون بأن الله تعالى أراد بها المعنى الحقيقي الذي يدل عليه اللسان العربي الذي نزل به القرآن لكنه على الوجه اللائق بالله تعالى من غير تكييف، ولا تمثيل.

وقولكم: " [illegible]" إلخ قول غير صحيح فإن السلف بحمد الله لم يكونوا يؤولون شيئاً من نصوص الصفات عن ظاهره كما يفعله أهل التأويل، وإنما كانوا يجرونها على حقيقتها وظاهرها على ما أراده الله ورسوله. وقد تقدم ما

نقلنـاه عن ابن عبد الـبر، والقاضي أبي يعلى من حملها كلها على الحقيقة وأنه لا يجوز [illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وأما المفصل:

[illegible] [1] [illegible]

[illegible] [2] [illegible]

[illegible]

[illegible] [3] [illegible] [4] [illegible]

---

(1) سورة البقرة، الآية " 29 ".

(2) سورة الإنسان، الآية " 6 ".

(3) سورة الحديد، الآية " 4 " .

(4) سورة المجادلة، الآية " 7 ".

[illegible]

[5] سورة المجادلة، الآية " 7 ".

[6] سورة المجادلة، الآية " 7 " .

[1] سورة الحديد، الآية " 4 ".

[2] سورة الحديد، الآية " 4 ".

[3] سورة طه، الآية " 46 " .

[4] سورة الحديد، الآية "4".

[illegible]

(1) سورة الحديد، الآية " 4 " .

(2) سورة ق، الآية " 16 ".

(3) سورة الواقعة، الآية " 85 ".

1.

[illegible]

2.

[illegible]

---

(1) سورة ق، الآية " 17 ".

(2) سورة الواقعة، الآيتان " 84-85".

(3) سورة القيامة، الآية " 18 ".

(1) سورة البقرة، الآية " 186".

(1) سورة القمر، الآية " 14 ".

(2) سورة طه، الآية " 39 ".

(3) سورة هود، الآية " 37 ".

المثال التاسع: ذكر فضيلتكم قوله تعالى في الحـديث القدسي : " ولا يـزال عبـدي يتقـرب إلي بالنوافل حـتى أحبه، فـإذا أحببته كنت سـمعه الـذي يسـمع بـه، وبصـره

الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه".

(1) سورة الفجر، الآية " 22 ".

(1) سورة الأنعام، الآية " 158 ".

(2) سورة طه، الآية " 5 " .

(3) سورة البروج، الآيتان " 15-16" .

(4) سورة إبراهيم، الآية " 27 ".

(1) سورة يس، الآية " 71 ".

349

(2) سورة ص، الآية " 75 ".

(3) سورة الشورى، الآية " 30 ".

(4) سورة الروم، الآية " 41 ".

(1) سورة الفتح، الآية " 10 ".

(2) سورة الفتح، الآية " 18 ".

(3) سورة النساء، الآية " 80 ".

(3) سورة الفتح، الآية " 10 ".

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] 4 [illegible] 152 [illegible]

[illegible] 146 [illegible]

[illegible]

[illegible] 11 [illegible] 444 [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثامناً : ذكر فضـيلتكم ص.. من العـدد .. أن الخلف هم علماء أهل السنة من المتأخرين الذين ظهروا في القرن الرابع الهجري وفي نهاية القرن الثالث.

[illegible]

---

(1) سورة القيامة، الآيتان " 22-23".

(1) سورة طه، الآية " 110 ".

(2) سورة الإسراء، الآية " 36 ".

(3) سورة الأعراف، الآية " 33 ".

(4) سورة يونس، الآية " 32 ".

(1) سورة النساء، الآية " 135 ".

(2) سورة المائدة، الآية " 8 ".

(3) سورة يونس، الآية " 32 ".

[illegible]

(1) سورة الرحمن، الآية " 27 ".

(2) سورة طه، الآية " 39 ".

(3) سورة المائدة، الآية " 64".

(4) سورة طه، الآية " 5 ".

(5) سورة الفجر، الآية " 22 ".

(6) سورة الأنعام، الآية " 158 ".

[illegible]

(7) سورة المائدة، الآية " 42 ".

(1) سورة الفتح، الآية " 18 ".

(2) سورة التوبة، الآية " 46 ".

(3) سورة الفتح، الآية " 6 ".

(4) سورة الكهف، الآية " 58 ".

[illegible]

[illegible] ([1]). [illegible] ([2]).

وكثيرمن هؤلاء المخالفين للسلف تقوم عليهم الحجة بأوضح بيـــان وأفصح عبـــارة، ولكنهم يعانـــدون وربما يعتـدون، ويسـتطيلون على أهل الحق بوصـفهم بألقـاب السـوء، لينفـروا النـاس عن الحق الـذي هم عليـه. ومثل هؤلاء لا يمكن الدعوة إلى مـداهنتهم وتـرك مهـاجمتهم، لأن ذلك إضعاف لجانب الحق، وذل وخنوع لأهل الباطل.

[illegible] ([3]). [illegible] ([4]). [illegible].

[illegible] ([5]). [illegible].

[illegible] " [illegible] " [illegible]

---

(1) سورة النحل، الآية " 125 ".

(2) سورة العنكبوت، الآية " 46 ".

(3) سورة البقرة، الآية " 112 ".

(4) سورة الزمر، الآية " 3 ".

(5) سورة آل عمران، الآيتان " 31 – 32 ".

[illegible]

24/12/1403 [illegible].

(107) [illegible]

[illegible]

---

(1) سورة محمد، الآية " 7 ".

(2) سورة النور، الآية " 55 ".

(3) سورة الحج، الآيتان " 40-41".

[illegible] ([illegible]) [1] .
[illegible] :([illegible]) [2] . [illegible] :([illegible]) [3] [illegible].
[illegible].

(108) وسئل فضيلة الشيخ: هل الجن من الملائكة؟

فأجاب بقوله : الجن ليسوا من الملائكـة، لأن الملائكة خلقوا من نور والجن خلقـوا من نـار قـال الله تعـالى:) والجان خلقناه من قبل من نــار السـموم ([1]. وثبت عن النبي [illegible]:) عباد مكرمون . لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون([2]. [illegible]:) قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار([3]. [illegible]:) وأنا منا المسـلمون ومنا القاسـطون فمن أسـلم فأولئك تحـروا رشداً . وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً ([4]. [illegible]:) وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قدداً ([5]. [illegible]

---

(1) سورة الرعد، الآية " 24 ".
(2) سورة التحريم، الآية " 6 ".
(3) سورة الأنبياء، الآيتان " 19-20 ".
(1) سورة الحجر، الآية " 27".
(2) سورة الأنبياء، الآيتان " 26-27".
(3) سورة الأعراف، الآية " 38 " .
(4) سورة الجن، الآيتان" 14-15 ".
(5) سورة الجن، الآية "11".

[illegible]: " لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تجدونه أوفر ما يكون لحماً" [illegible]:) فسجد الملائكة كلهم أجمعون . إلا إبليس ([6]. [illegible] :) فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه ([7]. [illegible]

(109) وسئل جزاه الله عنا وعن المسلمين خيراً: هل إبليس من الملائكة؟

فأجاب بقوله: [illegible]:) **لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون**([8]. [illegible]:) **ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون.يسبحون الليل والنهار لا يفترون**([9]. [illegible]:)**إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين**([1]. [illegible]:) **فسجدوا إلا إبليس**([illegible]:)**فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه** ([2]. [illegible].

(110) وسئل فضيلته: هل للجن تأثير على الإنس وما طريق الوقاية منهم؟

فأجاب بقوله: [illegible]

---

[6] سورة الحجر، الآيتان " 30-31 ".

[7] سورة الكهف، الآية " 50 ".

[8] سورة التحريم، الآية " 6 ".

[9] سورة الأنبياء، الآيتان "19-20".

[1] سورة البقرة، الآية " 34 ".

[2] سورة الكهف، الآية " 50 ".

[illegible]

[illegible]: (**الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس**)[3]. [illegible].

(111) وسئل فضيلة الشيخ: هل للجن حقيقة؟ وهل لهم تأثير؟ وما علاج ذلك؟

فأجاب قائلاً : [illegible] : (**أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو**)[1] [illegible] : (**قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً. يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً**)[2] [illegible]: (**وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين . قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم**)[3] [illegible].

[illegible]

---

(3) سورة البقرة، الآية " 275 ".

(1) سورة الكهف، الآية " 50 ".

(2) سورة الجن، الآيتان " 1-2".

(3) سورة الأحقاف، الآيتان " 29-30 ".

[illegible]: " لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تجدونه أوفر ما يكون لحماً " [illegible]

[illegible] :)قال ادخلوا في أمم خلت من قبلكم من الجن والإنس في النـــــار كلما دخلت أمة لعنت أختها([4]) [illegible] :) ولمن خاف مقام ربه جنتان . فبأي آلاء ربكما تكذبان . ذواتا أفنان . فبـأي آلاء ربكما تكذبان([5]. [illegible] :) يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آيـاتي وينذرونكم لقـاء يـومكم هـذا قـالوا شـهدنا على أنفسـنا وغرتهم الحياة الدنيا وشـهدوا على أنفسـهم أنهم كـانوا كافرين ([6] [illegible].

[illegible].

[illegible].

(112) وسـئل: هل يجـوز للانسـان أن يـدعو الله أن يهدي شيطانه؟

فأجاب قائلاً: [illegible].

(113) ســئل فضــيلة الشــيخ: عن حكم خدمة الجن للإنس؟

فأجاب بقوله: [illegible]:

الأولى: [illegible].

---

[4] سورة الأعراف، الآية " 38".

[5] سورة الرحمن، الآيات " 46-49".

[6] سورة الأنعام، الآية " 130 ".

الثانية: [illegible]

الثالثة: [illegible]

(114) وسئل: عن حكم سؤال الجن وتصديقهم فيما يقول :ون؟

فأجاب قائلاً : [illegible]

[illegible]

(115) سئل الشيخ: هل الجن يعلمون الغيب؟

فأجاب بقوله: [illegible]) [illegible] [*1] [illegible]:) **فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين**([1]. [illegible]:) **قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله** ([2]. [illegible] : **" أن من أتى عرافاً فسأله لم تقبل له صلاة أربعين يوماً "** [illegible]:) **قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله**(.

(116) وسئل فضيلة الشيخ: هناك من يحضر الجن بطلاسم يقول :ها ويجعلهم يخرجون له كنوزاً مدفونة في الأرض منذ زمن بعيد فما حكم هذا العمل؟

فأجاب قائلاً : [illegible]

[*1] سورة النمل ، الآية " 65 " .

[1] سورة سبأ، الآية " 14 ".

[2] سورة النمل، الآية " 65 ".

[illegible]:) إنه من يشرك بالله فقد حرم عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار([2] [illegible]

[illegible].

(117) سئل فضيلة الشـيخ: هل هنـاك دليل على أن الجن يدخلون الإنس؟

فأجاب بقوله: [illegible]:) **الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس**([3] [illegible]: **" لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له".**

ومن السنة قوله [illegible] : **" إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم".**

[illegible]: **"إنهم أي أهل السنة يقولون : إن الجني يدخل في بدن المصروع".** [illegible].

[illegible]: **" قلت لأبي: إن قوماً يزعمـون أن الجـني لا يـدخل في بـدن الإنسي فقـال: يا بني يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه".**

[illegible] : **" اخرج عدو الله، اخـرج عـدو اللـه"، وفي بعض ألفاظـه: " اخرج عدو الله أنا رسول الله".** [illegible].

[illegible].

---

(2) سورة المائدة، الآية " 72 ".

(3) سورة البقرة، الآية " 275".

فصل

(118) قال فضيلة الشيخ جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء: -

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible].

أما بعد:

[illegible]:) **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون . ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون . إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين**([1].

[illegible]:) **ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون. والجان خلقناه من قبل من نار السموم**([2] [illegible]:) **وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً. وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً** ([3]. [illegible]:) [illegible] ([4]. [illegible]:) **ولمن خاف مقام ربه جنتان . فبأي آلاء ربكما تكذبان**([5]. [illegible]:**(يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا)** . [illegible]: **" لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه، يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحماً، وكل بعرة علف لدوابكم".**

---

(1) سورة الذاريات، الآيات "56-58 ".

(2) سورة الحجر، الآيتان " 26-27".

(3) سورة الجن، الآيتان " 14-15".

(4) سورة الجن، الآية " 11 ".

(5) سورة الرحمن، الآيتان " 46-47 ".

[illegible] : "فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم".

[illegible]) قل أعوذ برب الناس. ملك النـــاس. إله النـــاس. من شر الوســـواس الخنــاس. الــذي يوســوس في صــدور النــاس. من الجنة والناس (. [illegible]:) من الجنة والناس ([illegible].

فإن قلت: كيف يصلون إلى صدور الناس فيوسوسون فيها؟

[illegible]: "إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشـــيت أن يقـــذف في قلوبكما شـــراً أو قـــال : شيئاً". [illegible]: "يبلغ من ابن آدم مبلغ الدم".

[illegible]:) وأنه كان رجـــال من الإنس يعـــوذون برجـــال من الجن فـــزادوهم رهقاً([1]. [illegible].

[illegible]:)الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس([2]. [illegible] 172-4/171 [illegible] 4/66 [illegible]

---

(1) سورة الجن، الآية " 6 ".

(2) سورة البقرة، الآية " 275 ".

(119)

(1) سورة المؤمنون، الآية " 115 ".

[illegible]

(120) [illegible]

[illegible]: **عقيدة السلف في القرآن الكريم كعقيدتهم في سائر أسماء الله وصفاته وهي عقيدة مبنية على ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله** [illegible]

[illegible]

---

(1) سورة الجن، الآية " 11 ".

(2) سورة الجن، الآيتان " 14-15 ".

(3) سورة الأحقاف، الآيات " 29-32 ".

(4) سورة الأحقاف، الآية " 30 ".

(1) سورة التوبة، الآية " 6 ".

(2) سورة النحل، الآية " 102 ".

(3) سورة النمل، الآية " 76 ".

[illegible]

(121) [illegible]

[illegible]

(1) سورة الأعراف، الآية " 54 ".

(122) [illegible]

[illegible] .. [illegible]

[illegible]: **النبيون المذكورون في قوله تعالى:** ([illegible]) [1] **. كلهم رسل لقوله تعالى في سياقها:** ([illegible]) [2] **وكل من ذكر في القرآن من النبيين فهم رسل لقوله تعالى:** ([illegible]) [3] **وأول الرسل نوح وآخرهم محمد** [illegible] ([illegible]) [4] [illegible] ([illegible]) [5] [illegible] .

(123) [illegible] ([illegible]) [6] . [illegible] ([illegible]) [7] .

[illegible] ([illegible]) [7] . [illegible] ([illegible]) [8] . [illegible] ([illegible]) [9] .

[illegible]:

[illegible]

---

(1) سورة النساء، الآية " 163".

(2) سورة النساء، الآية " 165 ".

(3) سورة غافر، الآية " 78 ".

(4) سورة النساء، الآية " 163 ".

(5) سورة الأحزاب، الآية " 40 ".

(6) سورة البقرة، الآية " 253 ".

(7) سورة الإسراء، الآية " 55 ".

(7) سورة البقرة، الآية " 136 ".

(8) سورة البقرة، الآية " 136 ".

(9) سورة، البقرة، الآية " 285 ".

(1) سورة المائدة، الآية " 48 ".

(2) سورة غافر، الآية " 78 ".

(1) سورة النساء، الآية " 163 ".

[illegible]

(127) [illegible]

[illegible]

(128) [illegible]

[illegible]

---

(2) سورة الأحزاب، الآية " 40 ".

(3) سورة آل عمران، الآية " 81 ".

(4) سورة البقرة، الآية " 213 ".

(1) سورة الأحزاب، الآية "7 " .

(2) سورة الشورى، الآية " 13 ".

(3) سورة الزخرف، الآية " 59 ".

(4) سورة المائدة، الآية " 117 ".

(5) سورة آل عمران، الآية " 59 ".

(6) سورة الصف، الآية " 6 ".

(1) سورة النساء، الآيات " 157-159 ".

(2) سورة طه، الآية " 55 ".

(3) سورة الأعراف، الآية " 25 ".

(131)

(1) سورة هود، الآيتان " 15-16 ".

(1) سورة الأحزاب، الآية " 52 ".

(1) سورة الأحزاب، الآية " 37 ".

(2) سورة ص، الآية " 21 ".

[illegible]

(132) سئل فضيلة الشيخ: لماذا وجه الله الخطاب إلى الرسول [illegible] في قوله:) ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك([3]مع أن النبي [illegible] معصوم من الشرك؟

فأجاب بقوله: الخطاب هنا للرسول [illegible] في ظاهر سياق الآية.

وقال بعض العلماء: لا يصح أن يكون للرسول [illegible] لأن الرسول [illegible] يستحيل أن يقع منه ذلك والآية على تقدير " قل " وهذا ضعيف لإخراج الآية عن سياقها.

والصواب: أنه إما خاص بالرسول [illegible] والحكم له ولغيره، وإما عام لكل من يصح خطابه ويدخل فيه الرسول [illegible] وكونه يوجه إليه مثل هذا الخطاب لا يقتضي أن يكون ذلك ممكناً منه قال تعالى:) ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين([4]فالخطاب له ولجميع الرسل ولا يمكن أن يقع، فلا يمكن أن يقع منه [illegible] باعتبار حاله شرك أبداً، والحكمة من النهي أن يكون غيره متأسياً به فإذا كان النهي موجهاً إلى من لا يمكن أن يقع منه باعتبار حاله فهو إلى من يمكن منه من باب أولى .

(133) سئل فضيلة الشيخ: ما معنى قول النبي [illegible] : " رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة " ؟ ومن الذي تصدق رؤياه؟

فأجاب بقوله : معنى قوله [illegible] : "رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة" أن رؤيا المؤمن تقع صادقة لأنها أمثال يضربها الملك للرائي، وقد تكون خبراً عن شيء واقع، أو شيء سيقع فيقع مطابقاً للرؤيا فتكون هذه الرؤيا كوحي النبوة في صدق

---

(3) سورة يونس، الآية " 106 ".

(4) سورة الزمر، الآية " 65 ".

مدلولها وإن كـانت تختلـف عنهـا ولهـذا كـانت جـزءاً من سـتة وأربعين جـزءاً من النبـوة وتخصـيص الجـزء بسـتة وأربعين جزءاً من الأمور التوقيفية التي لا تعلم حكمتهـا كأعداد الركعات والصلوات.

وأما الذي تصدق رؤياه فهو الرجـل المـؤمن الصـدوق إذا كانت رؤياه صالحة، فإذا كان الإنسان صدوق الحديث في يقظته وعنده إيمان وتقوى فإن الغالب أن الرؤيـا تكـون صادقة، ولهذا جاء هذا الحديث مقيداً في بعض الروايـات بالرؤيا الصالحة من الرجـل الصـالح، وفي صـحيح مسـلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي □□□ □□□□ □□□□ □□□□ قال: " أصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً ".

ولكن ليعلم أن ما يراه الإنسان في منامه ثلاثة أقسام:

القسـم الأول: رؤيـا حـق صـالحة وهي الـتي أخـبر عنهـا النبي □□□ □□□□ □□□□ □□□□ أنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، وغالبـاً مـا تقـع، ولكن أحيانـاً يكـون وقوعهـا على صفة ما رآه الإنسان في منامه تماماً، وأحياناً يكون وقوعها على صفة ضرب الأمثال في المنـام، يضـرب لـه المثــل ثم يكــون الواقــع على نحــو هــذا المثــل وليس مطابقــاً لــه تمامــاً، مثــل مــا رأى النــبي، عليــه الصــلاة والسلام، قبيل غزوة أحد أن في سيفه ثلمة، ورأى بقراً تنحر، فكان الثلمة التي في سيفه استشهاد عمـه حمـزة رضـي اللـه عنـه لأن قبيلـة الإنسـان بمنزلـة سـيفه في دفاعهم عنه ومعاضدته ومناصرته، والبقر التي تنحر كان استشهاد من استشهد من الصحابة رضي اللـه عنهم لأن في البقر خيراً كثيراً، وكذلك الصـحابة رضـي اللـه عنهم كانوا أهل علم ونفع للخلق وأعمال صالحة.

القسم الثاني : الحلم وهو مـا يـراه الإنسـان في منامـه مما يقع له في مجريات حياته، فإن كثيراً من الناس يرى في المنام ما تحدثه نفسه في اليقظـة ومـا جـرى عليـه في اليقظة وهذا لا حكم له.

القسم الثالث: إفزاع من الشيطان، فإن الشيطان يصور للإنسان في منامـه مـا يفزعـه من شـيء في نفسـه، أو مالـه، أو في أهلـه، أو في مجتمعـه، لأن الشـيطان يحب إحزان المؤمنين كما قـال اللـه تعـالى:)إنمـا النجـوى من

الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله([1] فكل شيء ينكد على الإنسان في حياته ويعكر صفوه عليه فإن الشيطان حريص عليه سواء ذلك في اليقظة أو في المنام، لأن الشيطان عدو كما قال الله تعالى:)إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً ([2]وهذا النوع الأخير أرشدنا رسول الله □□□ □□□□ □□□□ □□□□ إلى التحرز منه فأمر من رأى في منامه ما يكره أن يستعيذ بالله من الشيطان، ومن شر ما رأى، وأن يتفل عن يساره ثلاث مرات، وأن ينقلب على جنبه الآخر، وأن لا يحدث أحداً بما رأى فإذا فعل هذه الأمور فإن ما رآه مما يكره في منامه لا يضره شيئاً.

وهذا يقع كثيراً من الناس ويكثر السؤال عنه لكن الدواء له ما بينه النبي □□□ □□□□ □□□□ □□□□ كما في حديث جابر عند مسلم " إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثاً، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه". وكما في حديث أبي سعيد الخدري عند البخاري " إذا رأى أحدكم ما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره". وكما في حديث أبي قتادة عند مسلم قال: " كنت أرى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت رسول الله □□□ □□□□ □□□□ □□□□ يقول : الرؤيا الصالحة من الله فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها إلا من يحب، وإن رأى ما يكره فليتفل عن يساره ثلاثاً، وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها، ولا يحدث بها أحداً فإنها لن تضره". وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي □□□ □□□□ □□□□ □□□□ قال: "فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس". أخرجه مسلم.

فأمر النبي □□□ □□□□ □□□□ □□□□ من رأى ما يكره بأمور:

1. أن يبصق عن يساره ثلاثاً.
2. أن يستعيذ بالله من شر الشيطان ثلاثاً.
3. أن يستعيذ بالله من شر ما رأى .
4. أن يتحول عن جنبه الذي كان عليه إلى الجنب الآخر.

---

[1] سورة المجادلة، الآية " 10 ".

[2] سورة فاطر، الآية " 6 ".

5. أن لا يحدث بها أحداً.
6. أن يقوم فيصلي.
(134) سئل فضيلة الشيخ: كيف نجمع بين قوله تعالى: ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ﴾ [3]. وقوله: ﴿لا نفرق بين أحد منهم﴾ [4]؟
فأجاب حفظه الله بقوله: قوله تعالى: ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ﴾ كقوله تعالى: ﴿ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ﴾ [1]. فالأنبياء والرسل لا شك أن بعضهم أفضل من بعض فالرسل أفضل من الأنبياء ، وأولو العزم من الرسل أفضل ممن سواهم ، وأولو العزم من الرسل هم الخمسة الذين ذكرهم الله تعالى في آيتين من القرآن إحداهما في سورة الأحزاب: ﴿وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم﴾ [2]. محمد، عليه الصلاة والسلام، ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم.
والآية الثانية في سورة الشورى: ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى ﴾ [3]. فهؤلاء خمسة وهم أفضل ممن سواهم.
وأما قوله تعالى عن المؤمنين: ﴿ كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله﴾ [4]. فالمعنى لا نفرق بينهم في الإيمان بل نؤمن أن كلهم رسل من عند الله حقّاً وأنهم ما كذبوا فهم صادقون مصدقون وهذا معنى قوله: ﴿ لا نفرق بين أحد من رسله﴾ [5]. أي في الإيمان بل نؤمن أن كلهم، عليهم الصلاة والسلام، رسل من عند الله حقّاً.

---

[3] سورة البقرة، الآية " 253 " .
[4] سورة البقرة، الآية " 136 ".
[1] سورة الإسراء، الآية " 55 ".
[2] سورة الأحزاب، الآية " 7 ".
[3] سورة الشورى، الآية " 13 ".
[4] سورة البقرة، الآية " 285".
[5] سورة البقرة الآية " 285 ".

لكن في الإيمـان المتضـمن للاتبـاع هـذا يكـون لمن بعـد الرسول □□□ □□□□ □□□□ □□□□ خاصّاً بالرسول □□□ □□□□ □□□□ □□□□ لأنه □□□ □□□□ □□□□ □□□□ هو المتبع، لأن شريعته نسخت ماســواها من الشــرائع وبهــذا نعلم أن الإيمــان يكــون للجميــع كلهم نــؤمن بهم وأنهم رســل اللــه حقــاً وأن شريعته التي جاء بها حق، وأما بعد أن بعث الرسول □□□ □□□□ □□□□ □□□□ فإن جميع الأديان السابقة نسخت بشريعته □□□ □□□□ □□□□ □□□□ وصار الواجب على جميع الناس أن ينصروا محمداً □□□ □□□□ □□□□ □□□□ وحده ولقد نسخ الله تعالى بحكمته جميع الإديان سوى دين الرسول □□□ □□□□ □□□□ □□□□ ولهذا قال الله تعالى:) قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السـماوات والأرض لا إله إلا هو يحـيي ويميت فـآمنوا باللـه ورسـوله النـبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماتـه واتبعـوه لعلكم تهتـدون([6]**فكانت الأديان سوى دين الرسول □□□ □□□□ □□□□ □□□□ كلها منسوخة لكن الإيمان بالرسل وأنهم حـق هـذا أمـر لا بـد منه.**

(135) سئل فضـيلة الشـيخ حفظـه اللـه: عن معجـزات الرسول □□□ □□□□ □□□□ □□□□ ؟

فأجاب حفظه الله بقوله: معجزات النبي □□□ □□□□ □□□□ □□□□ وهي الآيات الدالة على رسالته □□□ □□□□ □□□□ □□□□ وأنه رسـول اللـه حقّـاً كثـيرة جـداً وأعظم آيـة جـاء بهـا هـذا القرآن الكريم كما قال الله تعـالى:) وقـالوا لـولا أنـزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنـا نـذير مبين . أو لم يكفهم أنا أنزلنـا عليـك الكتـاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون([1]**.**

فالقرآن العظيم أعظم آية جاء بها رسول الله □□□ □□□□ □□□□ □□□□ وأنفع لمن تدبرها واقتدى بها لأنها آية باقية إلى يوم القيامة.

أمـا الآيـات الأخـرى الحسـية الـتي مضـت وانقضـت أو لا تزال تحدث فهي كثيرة وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيميـة رحمه الله جملـة صـالحة منهـا في آخـر كتابـه " الجـواب

([6] سورة الأعراف، الآية " 158 ".

([1] سورة العنكبوت، الآيتان "50-51 ".

الصحيح لمن بدل دين المسيح"، هذا الكتاب الذي ينبغي لكل طالب علم أن يقرأه لأنه بين فيه شطح النصارى الذين بدلوا دين المسيح، عليه الصلاة والسلام، وخطأهم وضلالهم وأنهم ليسوا على شيء مما كانوا عليه فيما حرفوه وبدلوه وغيروه. والكتاب مطبوع وبإمكان كل إنسان الحصول عليه، وفيه فوائد عظيمة منها ما أشرت إليه، بيان الشيء الكثير من آيات النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك ابن كثير رحمه الله في " البداية والنهاية " ذكر كثيراً من آيات النبي صلى الله عليه وسلم فمن أحب فليرجع إليه.

(136) سئل فضيلة الشيخ حفظه الله تعالى: عمن يعتقد أن النبي صلى الله عليه وسلم نور من نور الله وليس ببشر وأنه يعلم الغيب ثم هو يستغيث به صلى الله عليه وسلم معتقداً أنه يملك النفع والضر، فهل تجوز الصلاة خلف هذا الرجل أو من كان على شاكلته أفيدونا جزاكم الله خيراً؟.

فأجاب بقوله: من اعتقد أن النبي صلى الله عليه وسلم نور من الله وليس ببشر وأنه يعلم الغيب فهو كافر بالله ورسوله وهو من أعداء الله ورسوله وليس من أولياء الله ورسوله لأن قوله هذا تكذيب لله ورسوله ومن كذب الله ورسوله فهو كافر والدليل على أن قوله هذا تكذيب لله ورسوله قوله تعالى:) قل إنما أنا بشر مثلكم([2]وقوله تعالى:) قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله([3]وقوله تعالى:) قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلي ([4]وقوله تعالى:)قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون([5] وقوله صلى الله عليه وسلم: " إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني".

---

[2] سورة الكهف، الآية " 110".

[3] سورة النمل، الآية " 65 ".

[4] سورة الأنعام، الآية " 50 ".

[5] سورة الأعراف، الآية " 188 ".

ومن استغاث برسول الله معتقداً أنه يملك النفع والضر فهو كافر مكذب لله تعالى مشرك بــه لقوله تعالى:)وقال ربكم أدعوني استجب لكم إن الـذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين([1]وقوله تعالى:) قل إني لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً . قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحداً ([2]وقولـه لأقاربه : لا أغني عنكم من الله شيئاً كما قال ذلك لفاطمة وصفية عمة رسول الله .

ولا تجوز الصلاة خلف هذا الرجل ومن كان على شــاكلته ولا تصــح الصــلاة خلفــه ولا يحــل أن يجعــل إمامــاً للمسلمين .

تم بحمد الله تعالى - المجلد الأول

ويليه بمشيئة الله. عز وجل - المجلد الثاني

---

(1) سورة غافر، الآية " 60".

(2) سورة الجن، الآيتان " 21، 22 ".